Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أثر النقد العربي القديم في النقد العربي الحديث»

عنوان البحث كبير، وفيه كثير من القضايا، إنما الذي يشفع له أننا سنحكم الحديث بمفهوم النقد اللغوي، ثم ما يترشح منه من معان حضارية ثقافية تتصل بالنقد العربي القديم، ومفهوم النقد العربي، وربما هذا يعين على ابراز التحديدات النقدية من خلال الأثر القديم في الوجود الحديث.

ورد في «أساس البلاغة»[٣] لمحمود بن عمر الزمخشري (ـ ٥٣٨ هـ)، حول مادة «نقد»: وهو ينقد بعينه إلى الشيء: يديم النظر إليه باختلاس، حتى لا يفطن له. ويعني هذا: أن إدامة النظر تحتاج إلى درس، ومعاودة، وتكرار، وتيقظ، ونباهة.

ثم إن الاختلاس: يتطلب من صاحبه: الهدوء، وحسن التأني، والمكابدة، والتقفي الدقيق. حتى لا يفطن إليه: ينبغي للناقد أن يصل جوهر الشيء المنظور إليه. وذلك لأن النقد إذا أنفق في غير ما تقدم، كان صاحبه كبائع التمر في هجر ـ مثل يضرب للجهد من غير طائل ـ أو كصاحب خفي حنين، يرجع مثقل الظهر بالدين، والنصب. أو كالذي يحل أسفاراً...

ويعزز ما تقدم ما جاء في «لسان العرب»[٤] لابن منظور (ـ ٧١١ هـ)، حول مادة «نقد»: ونقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقداً، ونقد إليه، اختلس النظر نحوه، وما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه. والإنسان ينقد الشيء بعينه، وهو مخالسة النظر لئلا يفطن له.

ثم يوضح ذلك ابن منظور، قائلاً: ناقدت فلاناً إذا ناقشته في الأمر. وتحتاج المناقشة إلى معرفة المادة المناقشة، من حيث الهدف، والغاية، والغرض، والمرمى، ثم إلى الاهتمام بمستوى المناقشة (المناقش والمناقش)،

---

٣ ـ طبع دار صادر، ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٥م.

٤ ـ طبع / دار صادر، ودار بيروت، بيروت، ١٩٥٥م. محمد بن مكرم بن منظور (ـ ٧١١ هـ).